تلازم القلب والعقل

إن القلب والعقل أبداً متصاحبان متلازمان : فصاحب العقل الكبير لا بد أن يكون قلبه كبيراً ، وذو القلب الصغير لا مناص من أن يكون عقله كذلك صغيراً ... لقد ثبت أن عظماء الرجال قاطبة كانوا يمتازون أبداً بعواطف صادقة قوية وعواطف نادرة تدرك من الجمال ما لا يدركه الآخرون العاديون ، وتتفوق في إدراكها ما لا يدركون ، وثبت أنهم كانوا جميعاً فوق الناس في عواطفهم كما كانوا فوقهم فيما تقوم به . إن رسالة كل إنسان مقدرة ومقدار ما ينتظرها من انجاح بما يحمل ذلك الانسان من حب للجمال ومن شعور به . والانسانية كلها رهينة بما تتصوره من أهداف وأماني : فان كانت تلك الاهداف والاماني قد صورها الخيال المبدع على أبدع وأروع ما يمكن من صور الجمال ، جاءت تلك الانسانية عظيمة مبدعة وان كانت أهدافاً سخيفة مظلمة قد ولدها وصورها الخيال المظلم المضطرب ، فلن تكون تلك الانسانية شيئاً ... إن إنساناً واحداً أو شعباً واحداً لو فقد هذا الاحساس بالجمال فقداً تاماً لوقف مكانه ، ولما استطاع أن يعمل شيئاً وأن يؤدي رسالته ، وإنه لن يعمل ولن ينتج إلا بمقدار ما يتصور ويتخيل من الجمال وبمقدار ما يملكه من حب الجمال ... إن الفرق بين الامم ليكاد يكون هو الفرق بينها في شعورها بالجمال وفي مذاهبها فيه . إن ذلك الانسان الشقي القانع بالعيش التافه وبالوجود التافه ، لانسان قد برىء قلبه وتصوره من حب الجمال ، ولو أنه تزود بشيء منه لدفعه ذلك الى الامام والى الوجود بقدر ما فيه من طاقة وعزة .

من كتاب « هذه هي الاغلال » : عبد الله علي القصيمي ، ١٩٤٦ ص ١٥٨